

شرح كتاب التوحيد 80 - باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا

الله

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه أجمعين - 00:00:00

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمة الله تعالى في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد تفسير التوحيد وشهادة ان لا إله إلا الله. وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون بيتغدون الى - 00:00:17

ربهم الوسيلة اقرب هذه الترجمة باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا إله إلا الله ترجمة جاءت بعد مقدمات مهمات عظيمات. بدأ المصنف رحمة الله تعالى بها كتابه التوحيد حيث مر معنا - 00:00:40

بيان مكانة التوحيد العظيمة ومنزلته العلية وبيان فضائل التوحيد وتكفيره للذنب وايضاً تحقيق التوحيد وتميمه تنقيته من شوائب الشرك والبدع والمعاصي ثم التحذير من ضده ابشرك بالله سبحانه وتعالى ثم الدعوة الى توحيد الله عز وجل - 00:01:09

فبعد هذه المقدمات شرع رحمة الله تعالى في شرح التوحيد. شرع رحمة الله في شرح التوحيد وبيانه بدءاً من هذه الترجمة وما بعدها فهذه الترجمة وما بعدها من ترجم كلها في شرح التوحيد وبيانه وتفسيره - 00:01:46

يبينه في هذه الترجمة بذكر بعض الآيات المفسرة لمعنى والمبنية لمدلوله ثم اشار في تمام هذه الترجمة ان ما بعدها من ابواب الى نهاية الكتاب كلها تفسير للتوحيد كلها تفسير للتوحيد وبيان له - 00:02:12

والتفسير يكون باياظح المعنى وبيان المدلول وتارة يكون بذكر الضد لان الاشياء تتميز بذكر اضدادها فيفسر التوحيد في بيان معناه ومدلوله وما يندرج تحته وكذلك يفسر التوحيد بذكر نوادره والقواعد فيه. تحذيراً منها - 00:02:39

وبياناً لخطورتها وعظم ظررها وقول المؤلف رحمة الله تعالى في هذه الترجمة تفسير التوحيد وشهادة ان لا إله إلا الله. التفسير هو الايضاح والبيان والكشف اه تفسير التوحيد وشهادة ان لا إله إلا الله. عطف شهادة ان لا إله إلا الله - 00:03:17

على التوحيد ومعلوم ان التوحيد هو مدلولها فما نوع هذا العطف العطف هنا عطف الدال على المدلول. عطف الدال على المدلول. التوحيد هو المدلول ولا إله إلا الله هي الدالة - 00:03:48

عليه وهي كلمته ولا توحيد الا بها ولا يكون العبد من اهل التوحيد الا بتحقيق لا إله إلا الله وتحقيق ما دلت عليه من البراءة من العبودية كل معبود سوى الله سبحانه وتعالى - 00:04:09

بالعبادة ذلا وخصوصاً ورثباً ورجاء وطمئناً. فلا يدعى الا الله ولا يسأل الا الله ولا يستغاث الا بالله ولا يصرف شيء من العبادة الا لله تبارك وتعالى الترجمة كما عرفنا في تفسير التوحيد - 00:04:37

وما تحتها ايات واحاديث او ايات وحدیث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه طريقة عظيمة جداً وبدیعه في البيان فكلمة التوحيد لا إله إلا الله يقول المصنف رحمة الله تعالى في تفسيره لها يكفيك في تفسير هذه الكلمة ان تقرأ ايات من القرآن واحاديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:04:59

لك لا إله إلا الله نوضح لك لا إله إلا الله لست بحاجة الى تلك التكاليفات التي ابتليت بها كثير من الكتب التي جنحت في تفسيرها للا الله الا الله - 00:05:33

مجنحا بعيدا وأخذت تفسيرها تفسيرات قاصرة او تفسيرات خاطئة الشيخ رحمة الله عقد الترجمة في تفسير التوحيد وشهادة ان لا
الله الا الله واكتفى بهذا التفسير قراءة ايات من القرآن - 00:05:56

وحدث عن الرسول عليه الصلوة والسلام والقرآن يفسر بعضه بعضا واحاديث الرسول عليه الصلوة والسلام ايضا جاءت مفسرة للقرآن
ولما الله الا الله كلمة عظيمة تكرر ورودها في القرآن وايضا تكررت الآيات الكثيرة في القرآن المفسرة لها - 00:06:17

وايضا تكررت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الكلمة وبيان معناها اول آية اوردها رحمة الله تحت هذه
الترجمة قول الله سبحانه وتعالى اولئك الذين يدعون بيتغفون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون - 00:06:42

متى ويخافون عذابه؟ ان عذاب ربك كان محظورا هذه الآية المفسرة لله الا الله وايضا يحتاج في هذا المقام الى الآية التي قبلها
وهي قوله سبحانه قل ادعوا الذين زعمتم من دونه - 00:07:11

فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها قل ادعوا الذين زعمتم من دونه قوله من دونه يتناول كل مدعوا ملتجأ اليه من دون الله
سبحانه وتعالى ايا كان فلا يملكون كشف الضر - 00:07:38

عنكم ولا تحويلها لا يملكون كشفه بالكلية وازالته ولا يملكون ايضا نقله من مكان الى اخر. ليس باليديهم شيء من ذلك لا يملكون
لأنفسهم نفعا ولا دفعا ولا عطاء ولا منعا ولا حياة ولا موتا ولا نشورا. فضلا ان يملكون شيئا من ذلك لغيرهم - 00:08:00

قل ادع الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويل اولئك الاشارة هنا الى الذين يدعون من دون الله وخصوص
السياق من كان منهم ليس راض بذلك - 00:08:26

بل هو عبد لله مخلص دينه لله قال اولئك الذين يدعون بيتغفون الى ربهم الوسيلة اولئك الذين يدعون اي الذين يدعونهم المشركون
ويستغفرون بهم ويترجحون اليهم ويصررون اليهم اه انواع العبادات - 00:08:55

بيتغفون الى ربهم الوسيلة. حالهم انهم عبيد لله. فقراء الى الله مخلصون دينهم لله. بيتغفون الى ربهم الوسيلة ان يتسابقون ويتنافسون
في التقرب الى الله. وطلب رضاه سبحانه وتعالى اولئك الذين يدعون - 00:09:19

اي الذين يدعونهم المشركون من دون الله بيتغفون الى ربهم الوسيلة اي هم فقراء الى الله كيف يدعى الفقير المحتاج الملتجئ الى
الله؟ ولا يلتجئ الى الغني الحميد المجيد الذي يبيده كل شيء سبحانه وتعالى - 00:09:44

من اللطائف العجيبة رجل قصد ذا سلطان وقيل له انه معروف السخاء والعطاء وكان ذا حاجة فصادف عندما جاء الى مكانه ان ذلك
السلطان ماد يديه يدعوه يدعوه الله سبحانه وتعالى - 00:10:11

فقال لنفسه ادع او اسأل فقيرا مثلي اسأل فقيرا مثلي وتوقف عن سؤاله واخذ يسأل الله سبحانه وتعالى اولئك الذين يدعون
بيتغفون الى ربهم الوسيلة. اي من يعبدتهم المشركون ويستغفرون بهم ويسألونهم - 00:10:43

من انباء او ملائكة او اولياء الحال انهم عباد لله يعبدون الله ويخلصون دينهم لله سبحانه وتعالى بيتغفون الى ربهم الوسيلة ايهم
اقرب اي كلهم يتنافس في نيل القرب والفوز بالرضا - 00:11:09

ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا يرجون رحمة الله ويخافون عذاب الله جمعوا بين الرجاء
والخوف هم في عبادتهم لله بين رجاء وخوف وهذه حال الفقير - 00:11:31

حال المنتجى بين رجاء وخوف. رجاء ان تقبل طاعته وان تستجاب دعوته وان يعطى حاجته وسؤاله وخوف الا يقبل عمله وان يرد اه
ان ترد حاجته ولا يقبل عمله فهو بين رجاء وخوف يرجو رحمة ربه ويخاف عذابه - 00:11:54

فاما هذه الآية مفسرة لشهادة ان لا الله الا الله ومبينة لمعناها من حيث ان من يدعى من دون الله من الملائكة والأنبياء والآولياء وايضا
الصالحين من الجن من يدعى هؤلاء من دون الله يدعو - 00:12:22

من هو محتاج الى الله وفقيه الى الله لا يملك لنفسه فظلا ان يملك لغيره لا يملكون كشف الضر ولا تحويلها لا يملكون ذلك لا لأنفسهم ولا
لغيرهم فتبين بذلك - 00:12:51

ان المفزع هو التوحيد والنجاة في التوحيد بان يخلص الانسان دينه لله. فلا يلتجأ الا الى الله ولا يتوكلا الا على الله. ولا يفر الا الى الله.

ففروا الى الله - 00:13:11

ولا يطلب حاجته الا من الله امن يجيب المضطر اذا دعا ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض الله مع الله قليلا ما تتذكرون فاذا
هذا الاية اية عظيمة جدا في بيان التوحيد - 00:13:25

ونقضي ضده وهو الشرك من حيث ان كل من يدعى مهما كانت مكانته وعلت منزلته لا يملك شيئا لا يملك شيئا والامر كله بيد الله فلا
يدعى الا الله ولا يلتتجى الا الى الله ولا تصرف العبادة الا لله وحده نعم - 00:13:47

وقوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطريني وقوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون
الا الذي فطريني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون - 00:14:11

الكلمة التي جعلها خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام باقية في عقبه هي كلمة لا الا الله وذكرت هنا في الاية بمعناها ذكرت في هذه
الاية بمعناها في قوله اني براء مما تعبدون الا الذي فطريني. هذا هو معنى لا الا الله. اني براء من - 00:14:41

اما تعبدون الا الذي فطريني الاية مفسرة بلا الا الله. لانه قال اني براء مما تعبدون الا الذي فطريني فانه سيهدين. وجعلها كلمة
باجماع اهل العلم ان الكلمة التي جعلها ابراهيم الخليل باقية في عقبه هي لا الا الله - 00:15:12

وذكرت هنا بمعناها اني براء مما تعبدون الا الذي فطريني فاذا قيل ما معنى لا الا الله واجاب من سئل في ضوء هذه الاية قائل ا اي
البراءة من كل من يعبد من دون الله - 00:15:36

واخلاص الله اخلاص العبادة لله عز وجل وحده وافراده بها وحده سبحانه وتعالى فكان هذا هو المعنى المستفاد من هذه الاية
الكريمة. اني براء مما تعبدون لا توحيد الا بالبراء. اني براء مما تعبدون. ان يبرأ من كل من يعبد من دون الله - 00:15:57

لان العبادة حق لله فلا يكون موحدا الا بالكفر والبراءة من كل من يعبد من دون الله العبادة حق لله العبادة حق لله. لا يجوز صرف شيء
منها لکائن لکائن من كان - 00:16:24

حق لله اني براء مما تعبدون ومن جملة ما يعبده قومه الله سبحانه وتعالى قال الا الذي فطريني فاني اخلاص ديني له
وافرده وحده بالعبادة الا الذي فطريني فانه سيهدين. اي الى دينه - 00:16:43

والهداية بيده سبحانه وتعالى وحده يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون قوله لعلهم
يرجعون فيه ان لا الا الله عصمة لمن اعتمد بها - 00:17:11

وملجاً ومفزع ونجاة للعبد في دنياه وآخرها. فما دام العبد مع لا الا الله وقف عندها رجاعا اليها محافظا عليها كانت بذلك نجاته.
وفلاحه وسعادته في دنياه وآخرها نعم - 00:17:35

وقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله واليسير ابن مريم وما امرؤا
الا يعبدوا لها واحدا لا الا هو سبحانه عما يشركون - 00:17:56

هذه الاية ايضا عظيمة في تفسير لا الا الله وبيان مدلولها قد اتخذوا احبارهم ورهبانهم احبارهم اي علماءهم ورهبانهم اي عبادهم
اربابا من دون الله ما معنى اربابا من دون الله؟ هل المعنى - 00:18:24

انهم كانوا يصلون مثلا لهم ويدعونهم ويستغفرون بهم هل هذا الذي كان يقع من هؤلاء؟ الذين ذكر الله عنهم هذه الحال اتخاذ الاحبار
والرهبان اربابا من دون الله ابن حاتم - 00:18:49

وكان من متنصرة العرب من دخلوا في النصرانية لما سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ هذه الاية قال يا رسول الله لسنا نعبدهم
لسنا نعبدهم ظن ان العبادة السجدة والركوع والدعاء نحو ذلك. قال لسنا نعبدهم - 00:19:12

قال النبي عليه الصلاة والسلام اليسووا يحلون الحرام؟ فتحلوونه ويحرمون الحال فتحرمونه؟ قال بلى. قال تلك عبادتهم قال تلك
عبادتهم. فهذا تفسير للتوكيد وبيان لمدلوله فمن اتخاذ غير الله - 00:19:37

يطيعه في تحليه ما حرم الله وتحريم ما احل الله فقد اتخاذ آنده لله سبحانه وتعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم
يأذن به الله اتخاذ ندا وشريكا - 00:20:02

ولهذا لما قال لسنا نعبدون قال اليسوا يحلون الحرام فتحلوه ويحرمون الحال فتحرمون؟ قال بلى. قال تلك عبادتهم اتخذوا احبارهم ورهاة اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم - [00:20:22](#)

اي واتخذوه كذلك معبودا من دون الله والمسيح ابن مريم والحال انهم لم يؤمروا الا بعبادة الله وحده واخلاص الدين له وما امرؤوا الا ليعبدوا لها واحدا الا هو سبحانه عما يشركون - [00:20:44](#)

لم يؤمروا الا بالتوحيد. لم يؤمروا الا بعبادة الله. وحده واخلاص الدين له سبحانه وتعالى فلم يعمد بذلك واتخذوا الانداد والشركاء اتخاذوا احبارهم ورهاة اربابا من دون الله سمي الله عز وجل في هذه الآية - [00:21:08](#)

طاعتهم للاحبار والرهبان فيما يحلونه من الحرام وما يحرمونه من من الحال عبادة لانه قال في السياق وما امرؤوا الا ليعبدوا لها واحدا وسمى ذلك اتخاذا لهؤلاء اربابا من دون الله - [00:21:33](#)

فاما الا الله التي ذكرت في هذه الآية تفسيرها ان يطاع الله سبحانه وتعالى وان تكون الطاعة لله عز وجل فمن اتخاذ غير الله يطيعه في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل فقد اتخاذ ندا - [00:21:53](#)

وشريكا مع الله سبحانه وتعالى نعم وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - [00:22:17](#)

والذين امنوا اشد حبا لله ولو برى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جمیعا وان شدید العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرها - [00:22:39](#)

تبرأ منهم كما تبرأ منا كذلك يربיהם الله اعملهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ومن الناس المراد - [00:23:01](#)

بهم المشركون الذين سووا غير الله بالله في حقوقه وخصائصه سبحانه وتعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اندادا اي نظرا وشركاء يحبونهم كحب الله - [00:23:25](#)

يحبونهم كما يحبون الله يحبونهم كحب الله اي يحبونهم كما يحبون الله تحبونهم كحب الله وهذا فيه من الدلاله ان المشركون يحبون الله حبا عظيما الآية تدل على ذلك ان المشركين يحبون الله حبا عظيما - [00:23:54](#)

وهذا واضح في قوله يحبونهم كحب الله كحب الله. فهم يحبون اصنامهم كما يحبون الله فاما هم يحبون الله حبا عظيما وفي الوقت نفسه يحبون اصنامهم كما يحبون الله اذا هم سووا بين الله وبين الاصنام في المحبة - [00:24:25](#)

سووا بين الله وبين الاصناف المحبة محبتهم العظيمة لله محبتهم العظيمة لله التي قامت في قلوبهم هل تنفعهم عند الله هل تنفعهم لا تنفعهم لماذا لانها عبودية ولم يجعلوها لله خالصة. بل اشركوا مع الله غيره فيها - [00:24:50](#)

لم يجعلوها لله تبارك وتعالى خالصا. بل اشركوا الاصنام مع الله في تلك المحبة فسووا غير الله بالله في المحبة فلم تكن تلك المحبة نافعة لهم ولا منجية لهم من عذاب الله تبارك وتعالى - [00:25:20](#)

ولهذا يقولون يوم القيمة اذا دخلوا نار جهنم تالله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين اذ نسويكم برب العالمين اي نجعل لكم حظا مساويا لله سبحانه وتعالى في العبادة - [00:25:40](#)

فسووا بين الله وبين الاصنام في المحبة ويوم القيمة يندمون ندامة لا تنفعهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله. اي اشد حبا لله من حب المشركين لله - [00:26:07](#)

اشد حبا لله اي من حب المشركين لله. لماذا لان حب المؤمنين لله حب خالص وحب المشركين لله حب اشرك فيه مع الله غيره فلم يكن خالصا المؤمن ينفعه حبه لله سبحانه وتعالى النفع العظيم - [00:26:40](#)

وذاك لا ينفعه حبه لله لانه لم يخلصه لله لم يخلصه لله تبارك وتعالى. فلا يكون نافعا له والمراد بالحب هنا الحب الذي هو حب العبودية الذي يورث الذل والخضوع والطاعة والعبادة - [00:27:05](#)

ولهذا لما احب اولئك اصنامهم كحب الله عبدوهم مع الله. ودعوههم والتجأوا اليهم وذبحوا لهم. ونذروا لهم وقدموا لهم خرابين

والذور لما قامت لما قام في قلوبهم حب العبودية للاصنام - 00:27:26

عبد الاصنام مع الله سبحانه وتعالى وهذا يبين لنا ان الحب روح العبودية واساسها ان الحب رح العبودية ولبها واساسها وانه كلما قوي هذا الحب قويت العبودية قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:27:45

والذين امنوا اشد حبا لله ثم بين في السياق المآل الذي يؤول اليه هؤلاء الذين سووا غير الله بالله في المحبة وفي تمامه قال وما هم بخارجين من النار اي انهم يخلدون في النار ابد الاباد. مع انهم كانوا في الدنيا ويحبون الله - 00:28:10

وكانوا في الدنيا يعبدون الله نعم كانوا في الدنيا يحبون الله وكانوا في الدنيا يعبدون الله لكن ما هي مشكلتهم؟ وما هي مصيبيتهم؟ انهم سووا مع الله في المحبة وترتب على ذلكم ايضا تسوية غير الله بالله في انواع العبودية - 00:28:35

فكانت العقوبة دخول النار والخلود فيها ابد الاباد. وما هم بخارجين من النار اي يخلدون فيها ابد الاباد كما قال الله سبحانه وتعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها - 00:28:58

ذلك نجزي كل كفر وهم يصطاخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعمل ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم نذير فذوقوا فما للظالمين من نصير. نعم. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال - 00:29:21

من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل بعد ان اورد رحمه الله تعالى الاربع الآيات المتقدمات في تفسير التوحيد ختم هذه الترجمة بهذا - 00:29:44

الحديث عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام انه قال من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون بسم الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل. حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز - 00:30:04

من قال لا الله الا الله عطف عليها ليتحقق نفعها ولتكون نافعة لقائلها عطف عليها وكفر بما يعبد من دون الله ثم رتب على ذلك الثمرة والاثر مما يفيد ان - 00:30:24

عدم الاتيان بهذا القيد الذي هو الكفر بما يعبد من دون الله يجعل لا الله الا الله ليست نافعة لاصحابها ان قالها ولم يكفر بما يعبد من دون الله لا تنفعه - 00:30:50

بل انه لا يكون من اهلها حتى يكفر بما يعبد من دون الله. لا يكون من اهلها ولا يكون من المستمسكين بها الا اذا كفر بما يعبد من دون الله - 00:31:07

وتأمل هذا المعنى الوارد في هذا الحديث في الاية التي تلي اية الكرسي واية الكرسي صدرت بكلمة التوحيد لا الله الا الله ثم اتبعت في الاية نفسها ببراهين التوحيد ودلائله وذكر فيها انواع عديدة - 00:31:21

لي اه انواع عديدة لبراهين التوحيد ثم قال الله عز وجل في الاية التي تليها لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت هذا مثل قوله هنا وكفر بما يعبد من دون الله - 00:31:44

مثله تماما. فمن يكفر بالطاغوت اي يكفر بما يعبد من دون الله الطاغوت هو كل من عبد اه من دون الله سبحانه وتعالى فكفر بما يعبد نعم قال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد - 00:32:05

استمسك بالعروة الوثقى اي استمسك بلا الله الا الله اذا لا يكون مستمسكا بالعروة الوثقى الا بهذا القيد الكفر بما يعبد من دون الله. الكفر بما يعبد من دون الله الذي هو الكفر بالطاغوت - 00:32:24

قال من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله اذا هذا فيه تفسير لا الله الا الله وان لا الله الا الله لا تنفع قائلها بمجرد النطق فقط - 00:32:41

حتى لو قالها الاف المرات حتى يكفر بما يعبد من دون الله في ضوء هذه الاية في ضوء هذا الحديث والآية التي اشرت اليها لو ان انسانا قال لا الله الا الله - 00:32:55

الاف المرات لكنه لم يكفر بالطاغوت او لم يكفر بما يعبد من دون الله. ايكون من اهلها ايكون من المستمسكين بها فيكون من الفائزين بثوابها لا والله لانها في النصوص قيدت بهذا القيد - 00:33:11

اذا لا الله الا الله من تفسيرها ومدلولها الكفر بما يعبد من دون الله بحيث يتبرأ منه ويتبرأ من عابديه انتي
براء مما تعبدون الا الذي فطريني - 00:33:32

قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم ان براءاء منكم واما تعبدون من دون الله منكم واما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده - 00:33:55

قال من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ما له ودمه وحسابه على الله اي ان لنا في هذا الظاهر
- 00:34:15

والله عز وجل يتولى السرائر حسابه على الله اذا كان قلبه ينطوي على شيء اخر او امر اخر فهذا امره الى الله وحسابه على الله لكن
التوحيد الذي تكون به عصمة الدم والمال - 00:34:32

هو لا الله الا الله مع الكفر بما يعبد من دون الله لكن لو قالنا اقول لا الله الا الله لكن لا اكفر ولا اتبرأ بما يعبد من دون الله ولا
تبرأ من الطاغوت - 00:34:48

لا يكون بذلك من اهل لا الله الا الله فاذا هذا الحديث العظيم حديث مفسر لكلمة اه التوحيد لا الله الا الله. نعم قال رحمه الله تعالى
وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب. وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب. ولهذا - 00:35:04

يعيد بعض الآيات التي اوردها في هذه الترجمة في ابواب مستقلة. سياتي لاحقا باب مستقل عن قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من
دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وسيأتي ايضا باب مستقل عن طاعة العلماء وطاعة الاخبار والرهبان من دون الله وسيعيد ايراد
الآلية - 00:35:31

هناك رحمه الله تعالى فالابواب الآتية الى تمام الكتاب كلها تفسير لهذه الترجمة. اذا الشیخ رحمه الله سیشرح
الآن في الابواب الآتية التوحيد من خلال تبوييات - 00:35:57

يسوق تحتها آيات من القرآن الكريم واحاديث عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه كلها تشرح التوحيد وتبيّن معناه وتوضح مدلوله
توضيحا تفصيليا في ضوء الآيات والاحاديث مما انبه عليه مما يتعلق بهذه - 00:36:17
الترجمة تفسير التوحيد وشهادة ان لا الله الا الله هو تنبیه ارى انه في غایة الالھیة الا وهو ما جاء في الصحيح عن عبد الله ابن الزبیر
اه رضي الله عنه - 00:36:40

ان انه قال كان النبي عليه الصلاة والسلام يهلهل دبر كل صلاة لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير. لا حول ولا قوة الا بالله - 00:37:01

لا الله الا الله ولا نعبد الا ایاہ. له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا الله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وجاء في بعض
الروايات في صحيح مسلم ان عبد الله ابن الزبیر قال ذلك في خطبة على المنبر - 00:37:23
ينبه الناس في خطبة على المنبر ينبهم على هذه التهلييلات العظيمة واهمية العناية بها هذه التهلييلات يرددتها كل مسلم ادبار الصلوات
كما كان نبينا عليه الصلاة والسلام يرددتها دبر كل صلاة - 00:37:45

واذا تأملت في هذا الحديث تجد ان لا الله الا الله تكررت ثلاث مرات كلمة التوحيد لا الله تكررت ثلاث مرات واتبعت في كل مرة
بما يفسرها ويبيّن معناها ويؤكّد حقيقتها ومدلولها - 00:38:10

وهذا التكرار من المسلم لا الله الا الله بهذه المؤكّدات وهذا هذه التفسيرات والتوضيحات كلها ترسیخ للتوحيد وتشيیت معناه وتقویة له
وتمكّن له وتوسيع لمساحته في القلب وهذا لا يتحقّق الا لمن يتّأمل - 00:38:38
في مدلولات الاذکار الشرعية ومعانیها اما من كان يقرأها قراءة دون فهم للمعنى لا تكون اه لا يکون لها الاثر اه البالغ عليه ولا تتحقّق
الفائدة المرجوة من هذه الاذکار - 00:39:02

في المرة الاولى قال لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اتبع في المرة الاولى كلمة التوحيد لا
الله الا الله بقوله وحده لا شريك له - 00:39:24

لأن لا إله إلا الله قاعدة على نفي واثبات وهم ركنا التوحيد لا إله إلا الله فاتبع ذلك بقوله وحده لا شريك له تأكيداً للنفي وتأكيداً للاثبات
وحده تأكيد للاثبات - 00:39:41

ولا شريك له تأكيد للنفي وهذا اهتمام بمقام التوحيد وقوله له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. هذه براهين للتوحيد التهليلية
الثانية قال لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إلهنا - 00:40:03

له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن ولا نعبد إلا إلهنا وهذا هو معنى لا إله إلا الله. معنى لا إله إلا الله أن لا نعبد إلا الله تأمل ما مر معنا
قربياً وما أمرنا الله ليعبدوا لها واحداً لا إله إلا هو - 00:40:24

فقوله ولا نعبد إلا إلهنا هذا تفسير لها عطف عليها تفسيرها نظير صنيع المصنف في الترجمة تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله
قال لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إلهنا. له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن. هذه كلها براهين للتوحيد - 00:40:45

التهليلة الثالثة قال لا إله إلا الله مخلصين له الدين وهذا أيضاً معنى لا إله إلا الله أخلاص الدين لله كما قال الله تعالى وما أمرنا الله
ليعبدوا الله مخلصين له الدين - 00:41:13

كما قال جل وعلا إلا لله الدين الخالص وفي الحديث من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه قالوا مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
فإذا هذه التهليلات الثلاث هذه التهليلات - 00:41:31

الثلاث فيها تفسير للتوحيد وبيان لمعنىه وتأكيد لمدلوله في ضوء هذا التهليل الذي يردده كل مسلم دبر كل صلاة نريد أن نستخلص
من التهليلات الثلاث تعريفاً جاماً لكلمة التوحيد لا إله إلا الله. فماذا نقول - 00:41:49

ما معناها لنصيغ عبارة وتأملوا جميعاً لنصيغ عبارة نفسر فيها لا إله إلا الله من التهليلات الثلاث. عندنا وحده لا شريك له التهليلة الأولى
ولا نعبد إلا إلهك التهليلة الثانية - 00:42:14

ومخلصين له الدين في التهليلة الثالثة نريد جملة تحوي هذه الثلاث لا إله إلا الله معناها لا نعبد أن الله وحده لا شريك له مخلصين له
الدين هذا معناها معنى مستخلص من هذا التهليل الذي يردده كل مسلم - 00:42:36

وهذا على الطريقة التي آسلكها الإمام رحمة الله الإمام المجدد في في هذا الكتاب وهي طريقة أئمة آيات العلم في تفسير هذه
الكلمة بالقرآن والسنة. فهذه تهليلات مباركة عظيمة - 00:43:01

كل مسلم يحفظها ويرددها دبر كل صلاة وهي تحتوي تفسيراً أو تشمل على تفسير وتوضيح وبيان لمعنى لا إله إلا الله إذا معنى لا إله
إلا الله إلا نعبد إلا الله وحده لا شريك له مخلصين - 00:43:18

له الدين نعم قال رحمة الله تعالى فيه مسائل الأولى وهي من أهمها وهو تفسير التوحيد وتفسير الشهادة وبينها بأمور واضحة منها
آية الأسراء بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين. وفيها بيان أن هذا هو الشرك الأكبر - 00:43:37

أه يقول رحمة الله تعالى كما هي طريقة في كل الأبواب فيها أه مسائل وأكبر هذه المسائل وأهمها هي تفسير التوحيد وتفسير
الشهادة. شهادة أن لا إله إلا الله. وعرفت - 00:44:04

أه طريقة رحمة الله أنه فسر أه التوحيد وفسر لا إله إلا الله بآيات من القرآن وهي أربع آيات وب الحديث من سنة النبي الكريم عليه
الصلوة والسلام وهذا مثل ما وصف رحمة الله أنها آيات بآيات بأمور واضحة منها آية الأسراء - 00:44:24

أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته. ويخافون عذابه وهذه الآية فيها الرد على المشركين. الذين
يدعون الصالحين وفيها بيان أن هذا هو الشرك الأكبر في بيان أن هذا هو الشرك الأكبر - 00:44:48

أه هؤلاء الذين يدعونهم من الأنبياء أو ملائكة أو أولياء أو غيرهم من أه مثلاً أه صالح الجن أه كل هؤلاء يدعون الله ويخلصون
دينهم لله. فمن دعاهم وصرف لهم شيئاً من العبادة فقد وقع في الشرك الأكبر الناقل من ملة الإسلام. نعم - 00:45:11

ومنها آية براءة فيها أن أهل الكتاب اتخذوا أحبائهم ورهبائهم أرباباً من دون الله أنهم لم يؤمروا أه بآيات يعبدوا لها واحداً. مع أن
تفسيرها الذي لا أشكال فيه طاعة العلماء والعباد في - 00:45:44

معصية لا دعائهم أيهم ومنها آية براءة المفسرة لا إله إلا الله والمبنية معناها آية براءة بين سبحانه وتعالى فيها أن أهل الكتاب اتخذوا

احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - 00:46:04

وبين ايضا انهم لم يؤمروا الا بان يعبدوا الها واحدا مع ان تفسيرها الذي لا اشكال فيه يعني تفسير قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. الذي لا اشكال فيه هو طاعة - 00:46:24

للعلماء والعباد في المعصية. لا دعائهم ايهم من اين اخذنا ذلك من قصة عدي لما قال للنبي عليه الصلاة والسلام يا رسول الله لسنا نعبدهم لانه ظن ان العبادة الدعاء منحصرة في الدعاء والركوع والسجود قال لسنا نعبدهم. فقال له النبي عليه الصلاة - 00:46:41 سلام اليسو يحلون الحرام؟ فتحلوه ويحرمون الحال فتحلوه؟ قالوا قال بلى قال فتلك عبادتهم ومنها قول الخليل عليه الصلاة والسلام للكفار اني براء مما تعبدون الا الذي فطريني. الاية فاستثنى من المعبودين ربه. وذكر سبحانه ان هذه البراءة وهذه الموالاة هي تفسير شهادة ان لا الله الا الله - 00:47:06

الله فقال وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلمهم يرجعون. ومنها اي الايات المفسرة لا الله الا الله قول الخليل عليه السلام للكفار المشركين ابني براء مما تعبدون الا الذي فطريني. فاستثنى عليه السلام من المعبودين ربه - 00:47:39 اولئك كانوا يعبدون الله ويعبدون اه الاصنام والاوتان فلما تبرأ من معبوداتهم استثنى ربه قال الا الذي فطريني ان الذي فطريني اذا كانوا يعبدون الله لكن عبادتهم له باطلة لانهم سووا غير الله - 00:48:06

بالله فيها وجعلوا مع الله سبحانه وتعالى اه الشركاء التوحيد انما هو بالبراءة من كل ما يعبد من دون الله واخلاص الدين لله. اما من يعبد الله ويحب الله ويدعوه الله ويستغث - 00:48:29

يصلی لله ويصوم لله لكنه يتخذ مع الله شركاء في دعاء او عبادة او ذبح لا الله منه كل عبادته ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحيط عملك ولتكون من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين - 00:48:48 قال وذكر سبحانه ان هذه البراءة وهذه الموالاة هي تفسير اه شهادة ان لا الله الا الله فقال وجعلها كلمة باقية في عقبه وبالاجماع ان الكلمة لا الله الا الله نعم - 00:49:14

ومنها اية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم وما هم بخارجين من النار. ذكر انهم يحبون ان دادهم كحب الله فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما ولم يدخلهم في الاسلام فكيف بمن احب الند - 00:49:31 حبا اكبر من حب الله وكيف بمن لم يحب الا الند وحده؟ ولم يحب الله. ومنها اي الايات التي تفسر اه التوحيد وتفسر كلمة التوحيد لا الله الا الله اية البقرة في الكفار - 00:49:51

الذين قال الله فيهم وما هم بخارجين من النار في اخر السياق كما مر معنا آيا انهم مخلدون فيها ابدا لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها. هؤلاء - 00:50:08

الذين اخبر الله انهم يخلدون في النار وانهم لا يخرجون من من النار وما هم بخارجين من النار كانوا في الحياة الدنيا يحبون الله حبا عظيما و كانوا يحجون ويدعون يقدمون القرابين - 00:50:24

والندور لله لكن في الوقت نفسه يقدمون هذه الاشياء لغيره كما قال الله عنهم يحبونهم كحب الله يقول الشيخ ذكر انهم يحبون اندادهم كحب الله كحب الله - 00:50:42 فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما لكن حبهم هذا هل نفهم هل يخرجهم يوم القيمة من النار؟ الله قال وما هم بخارجين من النار. يخلدون فيها ابدا لا يخرجون من النار كانوا يحبون الله - 00:51:02

لكنه لا يخرجون من النار يخلدون فيها ابدا لا يخرجون الله حبا عظيما ولم يدخلهم في الاسلام ولم يدخلهم اي هذا الحب في كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين - 00:51:21

قال ذكر انهم يحبون اندادهم كحب الله. فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما ولم يدخلهم في الاسلام ولم يدخلهم اي هذا الحب في الاسلام فكيف بمن احب الند اكبر من حب الله - 00:51:41

وكيف بمن لم يحب الا الند وحده ولم يحب ولم يحب الله لان هؤلاء من باب اولى الا يدخل الاسلام ولا يكون من اهل الاسلام بل لا

يكون المرء من اهل الاسلام الا اذا اخلص الحب حب العبودية والذل لله سبحانه وتعالى وحده ولم يجعل - 00:51:59

مع الله تبارك وتعالى شريكا في شيء من ذلك. نعم. ومنها قوله صلى الله عليه واله وسلم من قال لا الله لا الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل. وهذا من اعظم ما - 00:52:21

معنى لا الله الا الله. فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال. بل ولا معرفة معناها مع لفظه فيها بل ولا الاقرار بذلك. بل ولا كونه لا يدعوا الا الله وحده لا شريك له. بل لا يحرم ماله ودمه - 00:52:41

حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله. فان شك او توقف لم يحرم ما له ولا دمه فيها لها من مسألة ما اجلها! ويا له من بيان ما اوضحه! وحجة ما اقطعها للمنازع - 00:53:01

قوله ومنها اي النصوص المفسرة للا الله الا الله والمبينة لمعناها قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله - 00:53:21

نبه رحمه الله في هذه المسائل عظم هذا الحديث وجلالة قدره في بيان كلمة التوحيد لا الله الا الله ومتى تكون نافعة لقائلها وانها لا تتفع قائلها بمجرد النطق بها - 00:53:42

ولا ايظا بمجرد فهم معناها ولا ايظا بمجرد وجود العبادة من قائلها لله سبحانه وتعالى بل لا بد من هذا الامر الذي ذكر في الحديث وهو الكفر بما يعبد من دون الله. كما في الآية المشار اليها التي تلي - 00:54:01

الكرسي. فمن يكفر بالطاغوت. ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي لا يكون مستمسكا بلا الله الا الله بهذا الكفر بما يعبد من دون الله. فان لم يكفر بما يعبد من دون الله - 00:54:21

لا يكون من اهل لا الله الا الله وان قالها وان كررها اه الاف المرات حتى تقع منه آآ هذا الكفر آآ البراءة مما يعبد من دون الله تبارك وتعالى - 00:54:40

قال بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله. فان شك او توقف او تردد يقول هؤلاء اولياء لعلهم نصيب من هذا ولهم مكانة عند الله ما الذي يمنع انه يدعى مثلا - 00:54:59

او انه مثلا شاة واحدة تذبح له او مثلا قربة واحدة يتقرب به بها له ما الذي يمنع من ذلك اذا توقف في هذا الامر او تردد او شك لا يكون من اهل لا الله الا الله لا بد ان يتبرأ - 00:55:20

لا بد ان يتبرأ من كل ما يعبد من دون الله وكفر بما يعبد من دون الله ايها كان. لان العبادة حق لله وحده سبحانه وتعالى فاذا لا يكون لا الله من اهل لا الله الا الله - 00:55:40

عندما ينطق بها ويتلفظ بها ويصلبي ويصوم الى غير ذلك ثم مثلا يتوقف في من يعبدون او في بعض من يعبدون من دون الله. من ملك اونبي او ولی او غير ذلك - 00:55:58

يقول مثلا انا آآ ما اقول شيء لعل الاحتمال يقول مثلا ربما اذا وجد عنده شك او تردد لا يكون من اهل لا الله الا الله يكون من اهل لا الله الا الله لا الله الا الله بالكفر بما يعبد من دون الله. مثل ما قال الله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى - 00:56:16

اما من يشك يجد من يسجد لغير الله او ينذر لغير الله او يذبح لغير الله ويقول ربما ان هذا العمل سائق او ربما صحيح لا يكون بذلك من اهل لا الله لا بد من الكفر بما يعبد من دون الله لا تنفعه الصلاة ولا صيام - 00:56:37

ولا غير ذلك من الاعمال الا بالكفر. بما يعبد من من دون الله والبراءة من الشرك والخلوص منه فبذلكم يكون من اهل لا الله الا الله سبحانه الله رب العالمين اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد. وعلى - 00:56:56

على الله وصحابه اجمعين - 00:57:22